الدروس النحوية

الأول والثاني والثالث والرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الدروس النحوية

الأول والثاني والثالث والرابع

تأليف الأساتذة

العلاّمة حفني ناصف — العلاّمة/ محمد دياب

العلاّمة مصطفى طموم — العلاّمة/ محمد صالح

محمود عمر

اعتمد هذا الكتاب صاحب الفضيلة

محمد الأنبابي

شيخ الجامع الأزهر

صرّف به وحثّ عليه

الشيخ العلاّمة / علي الطنطاوي — الأستاذ العلاّمة / سعيد الأفغاني

(يطبع كاملاً لأول مرة)

دار الإيلاف الدولية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

دار الائتلاف الدولية

الكويت - الجهراء هاتف : ٤٥٥٧٥٥٩ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٤٥٥٧٥٥٨ (٠٠٩٦٥)
فرع حولي : شارع الحسن البصري - تليفاكس : ٢٦٤١٧٩٧ (٠٠٩٦٥)

الـدُّرُوسُ النّحْويَّـةُ

الكِتَابُ الأَولُ

تأليف الأساتذة

العلامــة : حفني ناصف

العلامة : مصطفى طموم

العلامة : محمـد دياب

العلامة : محمد صالح

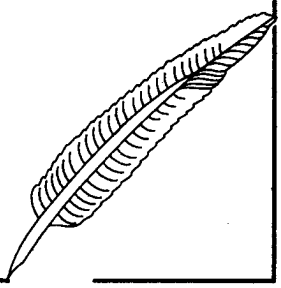

مقدمةُ الكتابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ مَيَّزَ الْإِنْسَانَ بِالْعَقْلِ وَاللِّسَانِ ، وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى مَنْ أَعْرَبَ عَنِ الْحَقِّ بَالْبُرْهَانِ .

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَخَيْرُ وَسَائِلِ التَّعْلِيمِ ، مُرَاعَاةُ حَالِ الْمُتَعَلِّمِ فِي أَطْوَارِهِ الْمُتَتَالِيَةِ ، وَحَمْلُهُ تَدْرِيجًا عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يَعْلَمُ ؛ وَلِذلِكَ أَمَرَتْنَا وِزَارَةُ الْمَعَارِفِ الْعُمُومِيَّةُ بِتَأْلِيفِ كُتُبٍ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، مُنَاسِبَةٍ لِحَالِ تَلَامِيذِ الْمَدَارِسِ الابْتِدَائِيَّةِ[1] ؛ يَمْتَزِجُ فيها الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ ، وَتَتَّصِلُ الْقُوَّةُ فِيهَا بِالْفِعْلِ ، فَقَابَلْنَا هَذَا الأَمرَ بِالسُّرُورِ التَّامِّ ؛ لِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا مِنَ الشَّغَفِ بِتَأْدِيَةِ خِدْمَةٍ تُحْمَدُ مَغَبَّتُهَا عِنْدَ أَبْنَاءِ لُغَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ ، وَاستَعَنَّا اللهَ تَعَالَى فِي وَضْعِ ثَلَاثَةِ كُتُبٍ[2] ؛ أَوَّلُهَا لِتَلَامِيذِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ . وَغيرُ خَافٍ أَنَّ أَذْهَانَ هَؤُلَاءِ خَالِيَةٌ بِالْمرَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ ، وَأَعمَارُهُمْ بِمُقْتَضَى الْقَانُونِ لَا تَتَجَاوَزُ التِّسْعَ ؛ وَلذلِكَ لَمْ نُضَمِّنْهُ إِلَّا مَبَادِئَ النَّحْوِ الضَّرُورِيَّةَ جِدًّا ، مُؤْثِرِينَ فِي بَيَانِ ذَلِكَ الأَمْثِلَةَ وَالضَّوَابِطَ السَّهْلَةَ ، لَا التَّعَارِيفَ الْمُطَّرِدَةَ الْمُنْعَكِسَةَ الْجَامِعَةَ الْمَانِعَةَ ، وَقَصَرْنَا كَلَامَنَا فِيهِ عَلَى أُصُولِ الْإِعْرَابِ الظَّاهِرَةِ ، فَلَمْ نَتَعَرَّضْ لِذِكْرِ الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ وَلَا الْمَحَلِّيِّ ،

---

(١) وقد قررت نظارة المعارف العمومية سنة ١٣٠٤هـ - بعد تصديق شيخ جامع الأزهر - طبعه على نفقتها ، وتدريسه لتلاميذ المدارس الابتدائية . [الناشر] .

(٢) ثم قام هؤلاء الأربعة بإبدال الأستاذ : محمد صالح ، بالأستاذ : محمود عمر . بتأليف الكتاب الرابع من الدروس النحوية ، وهو المشتمل على المقرر من علمَي النحو والصرف لتلامذة المدرسة الثانوية ، وقد قررت نظارة المعارف سنة ١٣٠٩هـ طبعه على نفقتها ، وتدريسه لتلامذة المدارس الثانوية . [الناشر] .

إِلَّا إِلْماعًا خَفِيفًا ، وَلَمْ نَتَكَلَّمْ عَلَى الْعلَامَاتِ الْفَرْعِيَّةِ كُلِّهَا ، حَتَّى لَا يَضْطَرِبَ ذِهْنُ الطَّالِبِ بِاخْتِلَاطِ هَذِهِ الْمَطَالِبِ ، وَيَكْفِي تَلَامِيذَ هَذِهِ السَّنَةِ أَنْ يَحْصُلُوا عَلَى مَعْرِفَةِ الْعَلَامَاتِ الأَصلِيَّةِ ، وَقَلِيلٍ مِنَ الْفَرْعِيَّةِ وَالْعوَامِلِ إِجمَالًا ، حتَّى إِذَا تَدَرَّبُوا عَلَيهَا لَا يَعْسُرُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَشْرَعُوا فِي الكِتَابِ الثَّانِي الْمُتَضَمِّنِ لِمَا فِي الأَوَّلِ وَزِيَادةٍ ، مَعَ تَوْسِعَةِ الْمَطَالِبِ ، وَتَوْفِيَةِ الشَّرْحِ بعضَ حَقِّه ، ثُمَّ الثَّالِثِ الْمُتَضَمِّنِ لِمَا فِي الثَّانِي وَزِيادَةٍ أَيْضًا ، مَعَ تَتْمِيمِ مَا يُطْلَبُ تَتْمِيمُهُ . وَقَدْ تَوَخَّيْنَا بِقَدْرِ الإِمْكَانِ فِي إِيرَادِ الأَمْثِلَةِ وَالتَّمْرِينَاتِ تَرَاكِيبَ تَدْخُلُ فِي الاسْتِعْمَالِ ، وَيُنْتَفَعُ بِهَا فِي أَكْثَرِ الأَحْوَالِ ؛ لِتَنْطَبِعَ فِي ذِهْنِ التِّلْمِيذِ مِنْ عَهْدِ الصِّغَرِ ، وَتَرْتَسِمَ فِي صَفَحَاتِ قَلْبِهِ ، فَيَسْتَرْشِدَ بِهَا فِي أَقْوَالِهِ وَأَفعَالِهِ ، لِيَصِلَ إِلَى غَايَةِ كَمَالِهِ .

حِفنِي نَاصِف ، مُحمَّد دِيَاب ، مُصْطَفَى طَموم ، مُحمَّد صَالِح

تَكَوُّنُ الكَلِمَاتِ

مِنَ الْحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ تَتَرَكَّبُ الكَلِمَاتُ .

كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَعْرِفُ الْحُرُوفَ الهِجَائِيَّةَ الَّتِي أَوَّلُهَا الأَلِفُ ، وَآخِرُهَا الْيَاءُ .

فَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، تَتَكَوَّنُ جَمِيعُ الكَلِمَاتِ الَّتِي نَتَلَفَّظُ بِهَا فِي مُحَادَثَتِنَا ، وَنَسْتَعْمِلُهَا فِي مُخَاطَبَتِنَا ؛ مِثْلُ : أَبٍ ، أُمٍّ ، أَخٍ ، أُخْتٍ ، اجْتِهَادٍ ، نَجَاحٍ .

وَقَدْ تَكُونُ الكَلِمَةُ :

١ - حَرْفًا وَاحِدًا ؛ كَالْبَاءِ فِي : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ . وَالهَمْزَةِ فِي : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ .

٢ - وَحَرْفَيْنِ ؛ مِثْلُ : « مِنْ » ، وَ« فِي » .

٣ - وَثَلاثَةَ أَحْرُفٍ ؛ مِثْلُ : عِنَبٍ ، وَشَجَرٍ .

٤ - وَأَرْبَعَةً ؛ مِثْلُ : جَدْوَلٍ ، وَجَعْفَرٍ .

٥ - وَخَمْسَةً ؛ مِثْلُ : سَفَرْجَلٍ .

٦ - وَسِتَّةً ؛ مِثْلُ : زَعْفَرَانٍ .

٧ - وَسَبْعَةً ؛ مِثْلُ : اسْتِفْهَامٍ .

وَلا تَتَجَاوَزُ الكَلِمَةُ هَذَا الْعَدَدَ .

* * *

أَنْوَاعُ الكَلِماتِ

وتَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ :

١ - نَوْعٍ يُقالُ لَهُ : « فِعْلٌ » ؛ مِثْلُ : كَتَبَ ، وَيَكْتُبُ ، وَاكْتُبْ .

٢ - وَنَوْعٍ يُقالُ لَهُ : « اسْمٌ » ؛ مِثْلُ : مُحَمَّدٍ ، وَعُصْفُورٍ ، وَتُفَّاحَةٍ .

٣ - وَنَوْعٍ يُقالُ لَهُ : « حَرْفٌ » ؛ مِثْلُ : « هَلْ » ، وَ« فِي » ، وَ« لَمْ » .

لا تَخْرُجُ جَمِيعُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَتَرَكَّبُ مِنَ الْحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ عَنْ ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ : نَوْعٍ يُسَمَّى « فِعْلًا » ، وَنَوْعٍ يُسَمَّى « اسْمًا » ، وَنَوْعٍ يُسَمَّى « حَرْفًا » .

١ - فَالْفِعْلُ ؛ مِثْلُ : كَتَبَ ، وَيَكْتُبُ ، وَاكْتُبْ ، وَدَحْرَجَ ، وَيُدَحْرِجُ ، وَدَحْرِجْ ، وَانْطَلَقَ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَانْطَلِقْ ، وَاسْتَخْرَجَ ، وَيَسْتَخْرِجُ ، وَاسْتَخْرِجْ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَلْفاظِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ وَزَمَنِهِ .

٢ - وَالْاسْمُ ؛ مِثْلُ : مُحَمَّدٍ ، وَعُصْفُورٍ ، وَتُفَّاحَةٍ ، وَأَرْضٍ ، وَسَمَاءٍ ، وَشَمْسٍ ، وَقَمَرٍ ، وَغَيْرِ ذلِكَ مِنَ الأَلْفاظِ الَّتِي نُنَادِي بِهَا الأَشْخَاصَ ، أَوْ نُسَمِّي بِهَـــا الأَشْيَاءَ .

فَمِنْ ذَلِكَ أَسْمَاءُ النَّاسِ ، وَأَسْمَاءُ الْجِبَالِ وَالأَنهَارِ وَالْبِلَادِ ، وَكُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَى حَيَوَانٍ ، أَوْ نَبَاتٍ ، أَوْ جَمَادٍ .

٣ - وَالْحَرْفُ ؛ مِثْلُ : هَلْ ، وَفِي ، وَلَمْ ، وَمِنْ ، وَإِلَى ، وَثُمَّ . وَغَيْرِ ذلِكَ مِنَ الأَلْفاظِ الَّتِي لَا يَظْهَرُ مَعْنَاهَا إِلَّا مَعَ غَيْرِهَا .

* * *

تَمْرِينٌ

١ - مَا الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنَ الْحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ ؟

٢ - فِي كَمْ نَوْعٍ تَنْحَصِرُ الْكَلِمَاتُ ؟

٣ - مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ؟

٤ - اذْكُرْ عَشْرَةَ أَفْعَالٍ .

٥ - اذْكُرْ خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَاءِ النَّاسِ ، وَمِثْلَهَا مِنْ أَسْمَاءِ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ ، وَالنَّبَاتِ ، وَالْجَمَادِ .

٦ - عَيِّنِ الأَفْعَالَ وَالْأَسْمَاءَ وَالْحُرُوفَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ :

« قَلَمٌ ، مِنْ ، كَتَبَ ، وَرَقٌ ، يُطَالِعُ ، مَحْمُودٌ ، فِي ، يَتَعَلَّمُ ، فَرَسٌ ، احْفَظْ ، حَمَامٌ ، إِلى ، حَضَرَ ، ثُمَّ ، وَرْدَةٌ » .

٧ - عَيِّنْ مَا يَظْهَرُ لَكَ مِنَ الأَفْعالِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْحُرُوفِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ :

« النِّيلُ نَهْرٌ يَنْبُعُ مِنْ أَوَاسِطِ إِفْرِيقِيَّةَ ، وَيَصُبُّ فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ ، وَيَمُرُّ بِبِلَادِ مِصْرَ ، فَيُفِيضُ عَلَى أَرْضِهَا الْخِصْبَ وَالنَّمَاءَ ، وَيُكْسِبُ أَهْلَهَا السَّعَادَةَ وَالهَنَاءَ » .

* * *

أَقْسَامُ الْفِعْلِ

وَالْفِعْلُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ :

١- مَاضٍ ؛ نَحْوُ : كَتَبَ .

٢ - وَمُضَارِعٍ ؛ نَحْوُ : يَكْتُبُ .

٣ - وَأَمْرٍ ؛ نَحْوُ : اكْتُبْ .

سَبَقَ لَكَ أَنَّ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ تَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : فِعْلٍ ، وَاسْمٍ ، وَحَرْفٍ ، وَأَوْضَحْنَا لَكَ أَنَّ كُلَّ لَفْظٍ يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ وَزَمَنِهِ ، يُسَمَّى « فِعْلًا » .

وَالْفِعْلُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ .

١- فَالْمَاضِي : مَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ فِي زَمَنٍ مَضَى ؛ نَحْوُ : كَتَبَ ، وَدَحْرَجَ ، وَانْطَلَقَ ، وَاسْتَخْرَجَ .

٢ - وَالْمُضَارِعُ : مَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ فِي الْحَالِ ، أَوِ الاسْتِقْبَالِ ؛ نَحْوُ : يَكْتُبُ ، وَيُدَحْرِجُ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَيَسْتَخْرِجُ . وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا : بِأَلِفٍ ، أَوْ نُونٍ ، أَوْ يَاءٍ ، أَوْ تَاءٍ .

٣ - وَالأَمْرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ ؛ نَحْوُ : اكْتُبْ ، وَدَحْرِجْ ، وَانْطَلِقْ ، وَاسْتَخْرِجْ .

* * *

تَمْرِينٌ

١ - إِلَى كَمْ قِسْمٍ يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ ؟

٢ - بِمَاذَا تَمَيَّزَ الْمَاضِي مِنَ الْمُضَارِعِ وَالأَمْرِ ؟

٣ - عَيِّنِ الْمَاضِيَ وَالْمُضَارِعَ وَالأَمْرَ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ :

« فَتَحَ ، كَسَرَ ، نَقُومُ ، أَكَلَ ، يَفْهَمُ ، اذْهَبْ ، نَسْمَعُ ، اجْلِسْ ، أُشَارِكُ ، شَرِبَ ، احْفَظْ ، يَحْضُرُ ، قَامَ » .

٤ - عُدَّ عَشْرَةَ أَفْعَالٍ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ .

٥ - عَيِّنِ الأَفْعَالَ بِأَنْوَاعِهَا وَالأَسْمَاءَ وَالْحُرُوفَ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- الْقَمَرُ يَسْتَفِيدُ النُّورَ مِنَ الشَّمْسِ .

- الْكِتَابُ خَيْرُ رَفِيقٍ وَأَعَزُّ صَدِيقٍ ، لَا يَطْلُبُ أَجْرًا ، وَلَا يُكَلِّفُ أَمْرًا .

- أَحْسِنْ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ صَدَقَ فِي الْمُعَامَلَةِ ، وَلَا تُصَاحِبْ شَخْصًا لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْمُجَامَلَةِ .

* * *

أَقْسَامُ الْاسْمِ

١ - الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ

وَالْاسْمُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ - مُذَكَّرٍ ؛ نَحْوُ : عَلِيٌّ ، وَجَمَلٍ ، وَحِصَانٍ .

٢ - وَمُؤَنَّثٍ ؛ نَحْوُ : عَائِشَةَ ، وَنَاقَةٍ ، وَهِرَّةٍ .

عَلِمْتَ أَنَّ الكَلِمَةَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ : فِعْلٍ ، وَاسْمٍ ، وَحَرْفٍ ، وَأَنَّ الْفِعْلَ ثَلاثَةُ أَنْواعٍ : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ ، فاعْلَمْ الآنَ أَنَّ الْاسْمَ نَوْعَانِ :

١ - مُذَكَّرٌ ؛ وَهُوَ : كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى ذَكَرٍ ؛ مِثْلُ : عَلِيٌّ ، وَحُسَيْنٍ ، وَجَمَلٍ ، وَبَغْلٍ ، وَحِصَانٍ ، وَحِمَارٍ ، وَهِرٍّ .

٢ - وَمُؤَنَّثٌ ؛ وَهُوَ : كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى أُنْثَى ؛ مِثْلُ : عَائِشَةَ ، وَفَاطِمَةَ ، وَعَزِيزَةَ ، وَنَاقَةٍ ، وَبَغْلَةٍ ،وحِمَارَةٍ ، وَهِرَّةٍ .

❊ ❊ ❊

٢ - الْمُفْرَدُ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعُ

وَيَنْقَسِمُ الْاسْمُ أَيْضًا إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ :

١ - مُفْرَدٍ ؛ نَحْوُ : فَاضِلٍ ، وَفَاضِلَةٍ .

٢ - وَمُثَنًّى ؛ نَحْوُ : فَاضِلانِ ، أَوْ فَاضِلَيْنِ ، وَفَاضِلَتَانِ ، أَوْ فَاضِلَتَيْنِ .

٣ - وَجَمْعٍ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ ، أَوْ فَاضِلِينَ ، أَوْ فُضَلاءَ .

عَلِمْتَ أَنَّ الْاسْمَ يَنْقَسِمُ إِلَى مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ ، فاعْلَمْ أَيْضًا أَنَّه يَنْقَسِمُ إِلَى :

١ - مُفْرَدٍ ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ أَوْ وَاحِدَةٍ ؛ مِثْلُ : فَاضِلٍ ، وَفَاضِلَةٍ وَمُجْتَهِدٍ ، وَمُجْتَهِدَةٍ .

٢ - وَمُثَنًّى ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ أَوِ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَنُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ فِي مُفْرَدِهِ ؛ نَحْوُ : فَاضِلانِ ، أَوْ فَاضِلَيْنِ ، وَفَاضِلَتَانِ ، أَوْ فَاضِلَتَيْنِ ، وَمُجْتَهِدَانِ ، أَوْ مُجْتَهِدَيْنِ ، وَمُجْتَهِدَتَانِ ، أَوْ مُجْتَهِدَتَيْنِ .

٣ - وَجَمْعٍ ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِن اثْنَيْنِ أَوِ اثْنَتَيْنِ بِتَغْيِيرٍ فِي مُفْرَدِهِ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ أَوْ فَاضِلِينَ ، أَوْ فُضَلاءَ أَوْ فُضْلَيَاتٍ .

* * *

أَقْسَامُ الْجَمْعِ

وَيَنْقَسِمُ الْجَمْعُ إِلى قِسْمَيْنِ :

١ - جَمْعِ تَكْسِيرٍ ؛ نَحْوُ : فُضَلَاءَ ، وَكُتُبٍ ، وَأَقْلَامٍ .

٢ - وَجَمْعِ تَصْحِيحٍ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ ، أَوْ فَاضِلِينَ ، وَفَاضِلَاتٍ . فَإِذَا كَانَ لِمُذَكَّرٍ سُمِّيَ « جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا » ، وَإِذَا كَانَ لِمُؤَنَّثٍ سُمِّيَ « جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا » .

سَبَقَ لَكَ أَنَّ الْاسْمَ يَكُونُ مُفْرَدًا ، وَمُثَنًّى ، وَجَمْعًا . وَنَقُولُ : إِنَّ الْجَمْعَ لَيْسَ نَوْعًا وَاحِدًا ، بَلْ هُوَ نَوْعَانِ :

١ - جَمْعُ تَكْسِيرٍ ؛ وَهُوَ : مَا تَغَيَّرَ فِيهِ بِنَاءُ مُفْرَدِهِ ؛ مِثْلُ : فُضَلَاءَ جَمْعِ : فَاضِلٍ ، وَكُتُبٍ جَمْعِ : كِتَابٍ ، وَأَقْلَامٍ جَمْعِ : قَلَمٍ .

٢ - وَجَمْعُ تَصْحِيحٍ ؛ وَهُوَ : مَا سَلِمَ فِيهِ بِنَاءُ مُفْرَدِهِ ، وَهُوَ قِسْمَانِ :

١ - جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ ، أَوْ فَاضِلِينَ ، وَمُجْتَهِدُونَ ، أَوْ مُجْتَهِدِينَ ؛ مِنْ كُلِّ اسْمٍ زَادَ فِي مُفْرَدِهِ وَاوٌ وَنُونٌ ، أَوْ يَاءٌ وَنُونٌ .

٢ - وجَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ ؛ نَحْوُ : فَاضِلَاتٍ وَمُجْتَهِدَاتٍ ؛ مِنْ كُلِّ اسْمٍ زَادَ فِي مُفْرَدِهِ أَلِفٌ وَتَاءٌ .

* * *

الكَلَامُ

وَمِنَ الْكَلِمَـاتِ تَتَرَكَّبُ الْجُمَلُ الْمُفِيدَةُ، وَهِيَ الْمُسَمَّـاةُ بـ «الكَلَامِ».

عَلِمْنَا فيمَا سَبَقَ أَنَّ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ لَا تَخْرُجُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: الْفِعْلِ وَالْاسْمِ وَالْحَرْفِ. وَمِنَ الْواضِحِ أَنَّ فَهْمَ الْمُرَادِ لَا يَكُونُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لِعَدَمِ كِفَايَتِهَا، بَلْ لَابُدَّ لِحُصُولِ ذَلِكَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ، حَتَّى يَكُونَ مَا نَتَلَفَّظُ بِهِ مُفِيدًا فَائِدَةً يُعْتَدُّ بِهَا.

فَالْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ بِحَيْثُ تُفِيدُ الْفَائِدَةَ الْمَقْصُودَةَ، يُقَالُ لَهَا: «كَلَامٌ»؛ نَحْوُ: الْعِلْمُ نَافِعٌ، وَالْجَهْلُ ضَارٌّ.

وَلَا يُشْتَرَطُ فِي الكَلَامِ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا مِنَ الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ؛ إِذْ قَدْ يَتَرَكَّبُ مِن اسْمَيْنِ فَقَط؛ نَحْوُ: عَلِيٌّ مُقْبِلٌ، أَوْ فِعْلٍ وَاسْمٍ؛ نَحْوُ: فَاضَ نَهَرٌ.

وَيُقَالُ لِلْجُمْلَةِ: «فِعْلِيَّةٌ»، إِنْ كَانَ صَدْرُهَا فِعلًا؛ نَحْوُ: حَضَرَ الْمُعَلِّمُ، وَيَحْضُرُ النَّاظِرُ، وَ«اسْمِيَّةٌ»، إِنْ كَانَ صَدْرُهَا اسْمًا؛ نَحْوُ: الأُسْتَاذُ وَاقِفٌ، وَالنَّاظِرُ يُفَتِّشُ.

* * *

تَمْرِينٌ

١ - مَا الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنَ الكَلِمَاتِ؟

٢ - هَلْ يَلْزَمُ أَنَّ كُلَّ كَلَامٍ يَشْتَمِلُ عَلَى فِعْلٍ وَاسْمٍ وَحَرْفٍ؟

٣ - كَمْ كَلِمَةً فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ هذِهِ الْجُمَلِ:

« الْقَمَرُ أَصْغَرُ مِنَ الأَرْضِ ، وَالشَّمْسُ أَكْبَرُ مِنَ الاثْنَيْنِ . فِي التَّأَنِّي السَّلَامَةُ ، وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ . بالثَّبَاتِ يَصِلُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْمَقْصُودِ » ؟

٤ - عَيِّنِ الْمُفْرَدَ وَالْمُثَنَّى وَأَنْوَاعَ الْجَمْعِ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ :

« بَرَّ وَالِدَيْكَ ، وَاسْعَ فيما يَرْفَعُ شُئُونَهُمَا ، وَيَجْلِبُ أَفْرَاحَهُمَا ، وَيُذْهِبُ أَحْزَانَهُمَا ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ عِنْدَ اللَّهِ مُسَاعَدَةَ الْعَاجِزِينَ وَبِرَّ الْمُعْوِزِينَ » .

* * *

الْمَبْنِيُّ وَالْمُعْرَبُ

وَتَنْقَسِمُ الْكَلِمَاتُ عِنْدَ التَّرَكُّبِ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ - قِسْمٍ لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ أَبَدًا ، وَيُسَمَّى « مَبْنِيًّا » .

٢ - وَقِسْمٍ يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ ، وَيُسَمَّى « مُعْرَبًا » .

سَبَقَ لَكَ أَنَّ الْجُمَلَ الْمُفِيدَةَ تَتَرَكَّبُ مِنَ الكَلِمَاتِ الْمُفْرَدَةِ ، الَّتِي تَنْحَصِرُ فِي الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ : الْفِعْلِ وَالْاسْمِ وَالْحَرْفِ .

فَهَذِهِ الكَلِمَاتُ لَيْسَتْ كُلُّهَا عِنْدَ التَّرَكُّبِ سَوَاءً ؛ بَلْ مِنْهَا :

١ - مَا يَكُونُ آخِرُهُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ كَانَ ، وَيُسَمَّى « مَبْنِيًّا » ؛ مِثْلُ : كَلِمَةِ (أَيْنَ) فِي قَولِكَ : أَيْنَ الكِتَابُ ؟ ، وَأَيْنَ ذَهَبَ عَلِيٌّ ؟ ، وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ . فَإِنَّ النُّونَ فِيهَا مُلَازِمَةٌ لِلْفَتْحَةِ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُفَارِقَهَا مَهْمَا تَغَيَّرَتِ التَّرَاكِيبُ .

٢ - وَمِنْهَا مَا يَكُونُ آخِرُهُ عَلَى أَحْوَالٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَيُسَمَّى « مُعْرَبًا » ؛ مِثْلُ : كَلِمَةِ (السَّمَاءِ) فِي قَوْلِكَ : السَّمَاءُ صَافِيَةٌ . وَقَولِكَ : حَجَبَتِ السُّحُبُ السَّمَاءَ . وَقَوْلِكَ : نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ . فَإِنَّ آخِرَهَا فِي الْجُمْلَةِ الأُولَى مُتَحَرِّكٌ بِالضَّمَّةِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ مُتَحَرِّكٌ بِالْفَتْحَةِ ، وَفِي الثَّالِثَةِ مُتَحَرِّكٌ بِالْكَسْرَةِ .

* * *

تَمْرِينٌ

١ - إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ الكَلِمَاتُ بِالنسْبَةِ لِتَغَيُّرِ أَوَاخِرِهَا ، أَوْ عَدَمِ تَغَيُّرِهَا ؟

٢ - مَا الْمَبْنِيُّ ، وَمَا الْمُعْرَبُ ؟

٣ - أَمُعْرَبَةٌ أَمْ مَبْنِيَّةٌ كَلِمَةُ « النَّاسِ » فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَّمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ

٤ - مِنْ أَيِّ النَّوْعَيْنِ كَلِمَةُ « الَّذِينَ » فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ؟

* * *